نافذة الرصد21 أيلول/ 2026 (حتى الساعة 9.30 ص)

تقرير أيجاز لبنان والتفاوض وهندسة المرجعية الأمنية "ما بعد اليونيفيل"

ملخص تنفيذي

يشير تحليل المشهد اللبناني حتى صباح 21 أيلول 2026 إلى تحول استراتيجي جوهري؛ حيث انتقلت المواجهات من نمط "الاحتكاك الموضعي" إلى نمط أوسع يوصف بـ"معركة المرجعية تحت النار ."لم يعد الهدف العسكري مقتصرًا على إيقاع الخسائر المباشرة، بل أصبح يركز على فرض وقائع ميدانية (عبر القصف، التفجير، والتوغل) تهدف إلى تعريف "خط البداية" لأي ترتيبات أمنية مستقبلية، خاصة مع اقتراب موعد سحب قوات "اليونيفيل" بنهاية عام 2026 بموجب القرار 2790. تواجه الدولة اللبنانية اختباراً مزدوجاً: تثبيت حضور الجيش مقابل "هندسة الرقابة" الإسرائيلية، وتأمين الخدمات وإعادة الإعمار لمواجهة "التآكل المؤسساتي" والضغوط الاجتماعية المتزايدة.

أولاً: التفكيك العملياتي والميداني

تجاوزت العمليات العسكرية الجغرافيا الضيقة لتشمل "قوساً" ممتداً يضغط على الحركة والعمران والزراعة، ويمكن تقسيم الجغرافيا العملياتية إلى أربعة أحزمة وظيفية متداخلة:

.1الأحزمة الوظيفية الأربعة

الحزام	النطاق الجغرافي	الوظيفة العملياتية
الحزام الغربي	المنصوري، مجدل زون، بيوت السياد، وادي زبقين	تفجير وقصف مكثف يستهدف البيئة العمرانية والزراعية.
الحزام الأوسط	زوطر الشرقية، ميفدون، النبطية الفوقا، يحمر الشقيف	الضغط على عقد الربط شمال وجنوب الليطاني ومداخل النبطية.
حزام بنت جبيل	حداثا، عيتا الجبل، بيت ياهون، برعشيت، القنطرة	تداخل الغارات الجوية مع المدفعية لتقييد حركة المدنيين والجيش.

المحور الشرقي	دير ميماس، الخيام، وادي الحجير والسلوقي	اختبار"حرية الحركة البرية" ومواجهة مباشرة بين الجيش والاحتلال.

.2أدوات الضغط و"حرب العين"

تستخدم العمليات العسكرية مزيجاً من الأدوات لتحقيق "السيطرة العملياتية" دون الحاجة لاحتلال دائم:

- التفجير والهدم :يهدف إلى تغيير النسيج العمراني وجعل القرى غير قابلة للسكن (كما في يحمر الشقيف وبيت ياهون).
- الذخائر الحارقة (الفوسفورية) :استهداف حقول الزيتون والحمضيات في مجدل زون والمنصوري لضرب الاقتصاد المحلي ومنع العودة.
- المسيّرات والقنابل الصوتية :ممارسة "حرب العين" للرقابة المستمرة وتقليص حاجة الاحتلال للوجود البري، مع إبقاء السكان تحت ضغط نفسي ودائم.
- التوغلات البرية :كما حدث في دير ميماس (20 أيلول)، حيث تم إغلاق المداخل وتفتيش المنازل لفرض "حق الحركة" الإسرائيلي وتحدي سيادة الدولة.

ثانياً: المسار الدبلوماسي والسياسي

يتحرك المشهد السياسي على خطين متوازيين هما "المرجعية الدولية" و"الشرعية الداخلية:"

.1التحرك اللبناني في نيويورك وواشنطن

توجه رئيس الحكومة نواف سالم إلى واشنطن ونيويورك في مهمة مركبة تجمع بين:

- الأمن :مناقشة مرحلة ما بعد "اليونيفيل" ومنع حدوث فراغ أمني قد يؤدي لاحتكاك مباشر بين الجيش وإسرائيل.
- التمويل :لقاء مديرة صندوق النقد الدولي ورئيس البنك الدولي لفتح مسارات تمويل الإعمار والخدمات والنازحين.
- السيادة :محاولة تثبيت القرار1701 كمرجعية وحيدة مقابل محاولات إدخال "اتفاقات إطار" جديدة قد تفرض ترتيبات ميدانية بديلة.

.2إشكالية تمكين الجيش اللبناني

رغم استمرار الدعم العسكري الأمريكي (تسلم شحنة ذخائر في 20 أيلول)، تظل هناك فجوة بين "الدعم" و"القدرة على السيطرة". الرسالة الدولية واضحة بتحميل الجيش مسؤولية أكبر، لكن غياب مرجعية التحقق من الانسحاب الإسرائيلي واحتفاظ الاحتلال بـ"التفوق الناري" يحد من قدرة الجيش على ممارسة سيادة حقيقية.

ثالثاً: التباينات الداخلية والضغط الاجتماعي

تتصاعد حدة الخلافات الداخلية حول تعريف السيادة وأولوياتها:

- حزب الله :يرفض أي معادلة تجعل نزع سلاحه نتيجة محسومة، ويربط انتصاره بمنع الخصم من تحقيق أهدافه وبقاء المحور الإقليمي (إيران، اليمن) قوياً.
- المعارضة والبطريركية :يشددون على حصرية السلاح بيد الدولة، معتبرين أن الجنوب ليس "ورقة تفاوض" إقليمية.
- الضغط المعيشي :تبرز مطالب "الدولة بالخدمة" (كهرباء، طرق، تعويضات) كعنصر حاسم في تثبيت السكان. تعطل الخدمات في قرى مثل "كفرا" وتأخر الإعمار في "سحمر" يضعفان "الشرعية العملية" للدولة مقابل القوى الحزبية.

رابعاً: البيئة الاقتصادية والإقليمية

- صندوق النقد الدولي :حذر من انكماش اقتصادي ملحوظ في 2026 مع بقاء التضخم في خانة العشرات. وأكد أن أي إنفاق على الإعمار يتطلب انضباطاً مالياً وشفافية، مما يضع الدولة أمام معضلة التوفيق بين مطالب الصندوق واحتياجات الجنوب.
- التصعيد الإقليمي :تزايد الهجمات في اليمن (باتجاه الرياض) والقصف في ريف القنيطرة السوري يمنح الفاعلين اللبنانيين مادة لربط الساحة المحلية بتوازنات إقليمية، مما يزيد من تعقيد حسابات الانسحاب والهدنة.
- ملف النازحين :أعلنت مفوضية اللاجئين عن مواعيد جديدة للعودة الطوعية للسوريين، وهو ما قد يخفف الضغط البلدي، لكنه لا يعالج أزمة النزوح الداخلي اللبناني الناتجة عن الحرب.

خامساً: التقديرات والاستشراف (سيناريوهات المرحلة المقبلة)

بناءً على المعطيات الميدانية والسياسية، يمكن استشراف المسارات التالية:

1. سيناريو الاستنزاف التكتيكي (الأرجح) :استمرار القصف والتوغلات القصيرة لإنتاج أوراق تفاوضية ومنع تحويل الوجود العسكري اللبناني إلى سيادة فعلية، مع بقاء "قواعد الاشتباك" مرنة لمنع الحرب الشاملة.

2. سيناريو الاحتواء الدبلوماسي (متوسط الترجيع) :نجاح المساعي الدولية في إنتاج "آلية تحقق انتقالية" تضمن انتشار الجيش و انسحاب إسرائيل، بشرط تزامن الدعم المالي للإعمار مع الترتيبات الأمنية.

3. سيناريو التآكل المؤسساتي (مخاطر قائمة) :إذا تأخرت الدولة في تقديم الخدمات والتعويضات قبل الشتاء، قد يتحول الضغط الاجتماعي إلى احتجاجات سياسية تضعف موقف الحكومة التفاوضي وتزيد من نفوذ القوى غير الرسمية.

الخلاصة :إن معركة الزمن حاسمة؛ فكل يوم يمر دون انسحاب إسرائيلي أو إطلاق خطة إعمار واضحة يزيد من قدرة "النار" على التحول إلى "أمر واقع" جغرافي وقانوني دائم على حساب السيادة اللبنانية.

إنتهى التقرير

نسخة خاصة